The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 9:17–43	أعْمال الرُّسُل 9: 17–43
#5588	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 181
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ التَّاسِعِ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَنْ مَا جَرى بَعْدَ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ على الكَنيسَةِ الباكِرَة. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاحِ التَّاسِعِ وَالعَدَد 17؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ قَرَأنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ اللهَ الحَيَّ قَالَ لِلتِّلْميذِ حَنانِيَّا أنْ يَذْهَبَ إلى الشَّارِعِ المَعْرُوفِ بِالمُسْتَقيمِ في دِمَشْق. وَقَدْ أوْصاهُ بِأنْ يَسْأَلَ فِي بَيْتِ شَخْصٍ يُقالُ لَهُ "يَهُوذا" عَنْ رَجُلٍ مِنْ طَرْسُوسَ اسْمُهُ "شَاوُلُ". وَقَدْ قالَ الربُّ لِحَنانِيَّا إنَّ شَاوُلَ يُصَلِّي هُنَاكَ الآنَ، وَقَدْ رَأى فِي رُؤْيَا رَجُلًا اسْمُهُ حَنَانِيَّا يَدْخُلُ إلَيْهِ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهِ، فَيُبْصِرُ. فَقَالَ حَنَانِيَّا لِلرَّبِّ: **"يَا رَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ مِنْ كَثِيرِينَ عَنْ هذَا الرَّجُلِ، كَمْ مِنَ الشُّرُورِ فَعَلَ بِقِدِّيسِيكَ فِي أُورُشَلِيمَ. وَههُنَا لَهُ سُلْطَانٌ مِنْ قِبَلِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يُوثِقَ جَمِيعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِكَ"**. لَكِنَّ الربَّ أمَرَ حَنانِيَّا قَائِلًا: **"اذْهَبْ! لأَنَّ هذَا لِي إِنَاءٌ مُخْتَارٌ لِيَحْمِلَ اسْمِي أَمَامَ أُمَمٍ وَمُلُوكٍ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ".**

وَقَدْ قالَ الربُّ أيْضًا لِحَنانِيَّا: **"لأنِّي سَأُرِيهِ كَمْ يَنْبَغِي أنْ يَتَأَلَّمَ مِنْ أجْلِ اسْمِي"**. وَقَدْ تَحَدَّثَ بُولُسُ الرَّسولُ عَن الصُّعوباتِ وَالمَشَقَّاتِ التي تَكَبَّدَها في خِدْمَتِهِ لأجْلِ الربِّ يَسوعَ المَسيح! وَمَعَ أنَّ الربَّ كَانَ قَدْ أراهُ المَشَقَّاتِ التي سَيَتَعَرَّضُ إلَيْها في خِدْمَتِهِ، فَإنَّ هَذا لَمْ يَمْنَعْهُ مِنَ الاسْتِمْرارِ في الخِدْمَةِ حَتَّى النِّهايَة.

وَالآنْ، نَقْرَأُ عَزيزي المُسْتَمِع في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 9: 17:

فَمَضَى حَنَانِيَّا وَدَخَلَ الْبَيْتَ وَوَضَعَ عَلَيْهِ يَدَيْهِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الأَخُ شَاوُلُ، قَدْ أَرْسَلَنِي الرَّبُّ يَسُوعُ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جِئْتَ فِيهِ، لِكَيْ تُبْصِرَ وَتَمْتَلِئَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ».

وَهَلْ لَكَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَضَعَ نَفْسَكَ مَحَلَّ حَنانِيَّا؟ فَهُوَ يَقِفُ الآنَ أمامَ الشَّخْصِ الذي أعْطاهُ رَئيسُ الكَهَنَةِ سُلْطانًا أنْ يُلْقي القَبْضَ عَلَيْهِ وَعلى جَميعِ الذينَ يَدْعُوْنَ باسْمِ يَسوعَ المَسيح. وَمَعَ ذَلِكَ، فَهُوَ يَقولُ لَهُ امْتِثالًا لأمْرِ اللهِ الحَيِّ: **"أيُّها الأخُ شَاوُل، قَدْ أرْسَلَني الربُّ يَسوعُ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جِئْتَ فِيهِ، لِكَيْ تُبْصِرَ وَتَمْتَلِئَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ"**.

وَكُنَّا قَدْ رَأيْنا أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ أنَّ الرُّوحَ القُدُسَ لَمْ يَكُنْ يَحِلُّ على المُؤمِنينَ الجُدُدِ إلَّا بِوَضْعِ أيْدي الرُّسُل. وَقَدْ رَأيْنا في حَلَقَةٍ سَابِقَةٍ أنَّ فِيلُبُّسَ (وَهُوَ أحَدُ الشَّمامِسَةِ) لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ سُلْطانًا كَهَذا. بِمَعْنًى آخَرْ، لَمْ يَكُنْ بِإمْكانِهِ أنْ يَضَعَ يَدَهُ على أحَدٍ كَيْ يَمْتَلِئَ مِنَ الرُّوحِ القُدُس. فَعِنْدَما حَدَثَتْ تِلْكَ النَّهْضَةُ الرُّوحِيَّةُ في السَّامِرَةِ بِسَبَبِ خِدْمَةِ فيلُبُّسَ فيها، أرْسَلَتِ الكَنيسَةُ في أُورُشَليمَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 8: 14 17: **"وَلَمَّا سَمِعَ الرُّسُلُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ السَّامِرَةَ قَدْ قَبِلَتْ كَلِمَةَ اللهِ، أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، اللَّذَيْنِ لَمَّا نَزَلاَ صَلَّيَا لأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا مُعْتَمِدِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. حِينَئِذٍ وَضَعَا الأَيَادِيَ عَلَيْهِمْ فَقَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ"**.

أمَّا هُنا، فَنَقْرَأُ أنَّ اللهَ العَلِيَّ قَدْ أرْسَلَ تِلْميذًا عَادِيًّا لِيُصَلِّي مِنْ أجْلِ بُولُسَ كَيْ يَسْتَعيدَ بَصَرَهُ وَيَمْتَلِئَ مِنَ الرُّوحِ القُدُس.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 9: 18 و 19:

فَلِلْوَقْتِ وَقَعَ مِنْ عَيْنَيْهِ شَيْءٌ كَأَنَّهُ قُشُورٌ، فَأَبْصَرَ فِي الْحَالِ، وَقَامَ وَاعْتَمَدَ. وَتَنَاوَلَ طَعَامًا فَتَقَوَّى. وَكَانَ شَاوُلُ مَعَ التَّلاَمِيذِ الَّذِينَ فِي دِمَشْقَ أَيَّامًا.

وَيا لَهُ مِنْ تَغْييرٍ جَذْرِيٍّ! وَلا شَكَّ أنَّ شَاوُلَ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ تَمامًا مَا يَجْري في حَياتِهِ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ بَقِيَ بِضْعَةَ أيَّامٍ مَعَ التَّلاميذِ في دِمَشْق.

وَقَدْ كانَ شاوُلُ نَشيطًا وَفاعِلًا إذْ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 9: 20 و 21:

وَلِلْوَقْتِ جَعَلَ يَكْرِزُ فِي الْمَجَامِعِ بِالْمَسِيحِ «أَنْ هذَا هُوَ ابْنُ اللهِ». فَبُهِتَ جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا: «أَلَيْسَ هذَا هُوَ الَّذِي أَهْلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهذَا الاسْمِ؟ وَقَدْ جَاءَ إِلَى هُنَا لِهذَا لِيَسُوقَهُمْ مُوثَقِينَ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ!»

إذًا، فَقَدْ كانَ التَّغييرُ الذي حَدَثَ في حَياةِ شَاوُل عَجيبًا حَتَّى إنَّ النَّاسَ بُهتوا. فَمُنْذُ أيَّامٍ قَليلَةٍ، كانَ شاوُلُ هَذا سَبَبًا في اضْطِهادِ مُؤمِنينَ كَثيرينَ في أورُشَليم. أمَّا الآنْ، فَإنَّهُ يُنادي بأنَّ المَسيحَ هُوَ ابْنُ اللهِ!

وَنَقْرَأُ أيْضًا في العَدَد 22:

وَأَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ يَزْدَادُ قُوَّةً، وَيُحَيِّرُ الْيَهُودَ السَّاكِنِينَ فِي دِمَشْقَ مُحَقِّقًا «أَنَّ هذَا هُوَ الْمَسِيحُ».

كُنَّا، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ أنَّ شاوُلَ كانَ مُتَضَلِّعًا مِنَ الأسْفارِ المُقَدَّسَةِ. لِذا، فَقَدْ كانَ يُفْحِمُ اليَهودَ السَّاكِنينَ في دِمَشْقَ بِبَراهِينِهِ التي كانَ يُبَيِّنُ بِها أنَّ يَسوعَ هُوَ المَسِيَّا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 23 25:

وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامٌ كَثِيرَةٌ تَشَاوَرَ الْيَهُودُ لِيَقْتُلُوهُ، فَعَلِمَ شَاوُلُ بِمَكِيدَتِهِمْ. وَكَانُوا يُرَاقِبُونَ الأَبْوَابَ أَيْضًا نَهَارًا وَلَيْلاً لِيَقْتُلُوهُ. فَأَخَذَهُ التَّلاَمِيذُ لَيْلاً وَأَنْزَلُوهُ مِنَ السُّورِ مُدَلِّينَ إِيَّاهُ فِي سَلّ.

وَلَنا أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ أنْ نَتَخَيَّلَ كَيْفَ دَخَلَ شاوُلُ المَدينَةَ وَكَيْفَ خَرَجَ مِنْها! فَقَدْ دَخَلَها بِمُساعَدَةِ أشْخاصٍ لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُبْصِر. وَقَدْ غادَرَها بِمُساعَدَةِ أشْخاصٍ لأنَّ حَياتَهُ كانَتْ في خَطَر! فَبَعْدَ عِدَّةِ أيَّامٍ مِنْ وُجودِهِ في دِمَشْقَ، حاكَ اليَهُودُ مُؤامَرَةً لِقَتْلِهِ. فَعَلِمَ شاوُلُ بِها. وَكانَ اليَهودُ يُراقِبُونَ أبْوابَ المَدِينَةِ نَهاراً وَلَيْلاً لِيَقْتُلُوهُ وَهُوَ يَخْرُجُ مِنْها. فَأَخَذَهُ بَعْضُ التَّلاميذِ لَيْلاً وَوَضَعُوهُ فِي سَلٍّ، وَأَنْزَلُوهُ بِالحِبالِ مِنْ عَلى سُورِ المَدِينَةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 9: 26:

وَلَمَّا جَاءَ شَاوُلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَاوَلَ أَنْ يَلْتَصِقَ بِالتَّلاَمِيذِ، وَكَانَ الْجَمِيعُ يَخَافُونَهُ غَيْرَ مُصَدِّقِينَ أَنَّهُ تِلْمِيذٌ.

وَيَجْدُرُ بِنا أنْ نَعْلَمَ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ هُناكَ فَتْرَةً زَمَنِيَّةً تَفْصِلُ بينَ العَدَدَيْن 25 و 26. وَنَعْلَمُ مِنْ خِلالِ آياتٍ أُخرى في العَهْدِ الجَديدِ أنَّ تِلْكَ الفَتْرَةَ الفاصِلَة كانَتْ ثَلاثَ سَنواتٍ. فَشاوُلُ (أوْ بولُسُ) لَمْ يَذْهَبْ إلى أورُشَليمَ مُباشَرَةً بَعْدَ أنْ فَرَّ مِنْ دِمَشْق. بَلْ إنَّهُ ذَهَبَ إلى الصَّحراءِ العَرَبِيَّةِ، وَظَلَّ هُناكَ مُدَّةَ ثَلاثِ سَنواتٍ صَرَفَها في خَلْوَةٍ رُوْحِيَّةٍ مَعَ الربِّ. وَهُناكَ أيْضًا، أعْلَنَ اللهُ لَهُ أنَّ الخَلاصَ هُوَ بالنِّعْمَةِ وَلَيْسَ بأعْمالِ النَّاموس. وَهَذا هُوَ مَا يَتَحَدَّثُ عَنْهُ بُولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 1: 11 18 إذْ نَقْرَأ: **"وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَإِنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بِسِيرَتِي قَبْلاً فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ، أَنِّي كُنْتُ أَضْطَهِدُ كَنِيسَةَ اللهِ بِإِفْرَاطٍ وَأُتْلِفُهَا. وَكُنْتُ أَتَقَدَّمُ فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ أَتْرَابِي فِي جِنْسِي، إِذْ كُنْتُ أَوْفَرَ غَيْرَةً فِي تَقْلِيدَاتِ آبَائِي. وَلكِنْ لَمَّا سَرَّ اللهَ الَّذِي أَفْرَزَنِي مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَدَعَانِي بِنِعْمَتِهِ أَنْ يُعْلِنَ ابْنَهُ فِيَّ لأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، لِلْوَقْتِ لَمْ أَسْتَشِرْ لَحْمًا وَدَمًا، وَلاَ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى الرُّسُلِ الَّذِينَ قَبْلِي، بَلِ انْطَلَقْتُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، ثُمَّ رَجَعْتُ أَيْضًا إِلَى دِمَشْقَ. ثُمَّ بَعْدَ ثَلاَثِ سِنِينَ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ لأَتَعَرَّفَ بِبُطْرُسَ"**.

وَهَذا يَعني أنَّ بُولُسَ تَلَقَّى تَعْليمَهُ مِنَ الربِّ يَسوعَ مِنْ خِلالِ إعْلاناتٍ إلهيَّةٍ مُباشِرَة. وَلَكِنْ عِنْدَما جَاءَ إلى أورُشَليمَ بَعْدَ ثَلاثِ سَنواتٍ، حَاوَلَ أنْ يَنْضَمَّ إلى التَّلاميذِ هُناك. لَكِنَّهُمْ خَافُوا مِنْهُ وَلَمْ يُصَدِّقوا أنَّهُ صَارَ تِلْميذًا للربِّ.

ثُمَّ نَقْرَأ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 9: 27 29:

فَأَخَذَهُ بَرْنَابَا وَأَحْضَرَهُ إِلَى الرُّسُلِ، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَبْصَرَ الرَّبَّ فِي الطَّرِيقِ وَأَنَّهُ كَلَّمَهُ، وَكَيْفَ جَاهَرَ فِي دِمَشْقَ بِاسْمِ يَسُوعَ. فَكَانَ مَعَهُمْ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيُجَاهِرُ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. وَكَانَ يُخَاطِبُ وَيُبَاحِثُ الْيُونَانِيِّينَ، فَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ.

وَكَما رَأيْنا، أصْدِقاءَنا المُسْتَمِعينَ، فَقَدْ تَآمَرَ اليَهودُ عَلى بولُسَ لِيَقْتُلوهُ في دِمَشْق. وَهَا هُوَ يَتَعَرَّضُ الآنَ لِمُحاوَلَةِ قَتْلٍ أُخرى على يَدِ اليُونانيِّينَ!

ثُمَّ نَقْرَأ في العَدَدَيْن 30 و 31:

فَلَمَّا عَلِمَ الإِخْوَةُ أَحْدَرُوهُ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ وَأَرْسَلُوهُ إِلَى طَرْسُوسَ.
وَأَمَّا الْكَنَائِسُ فِي جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْجَلِيلِ وَالسَّامِرَةِ فَكَانَ لَهَا سَلاَمٌ، وَكَانَتْ تُبْنَى وَتَسِيرُ فِي خَوْفِ الرَّبِّ، وَبِتَعْزِيَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ كَانَتْ تَتَكَاثَرُ.

بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ عَادَ بولُسُ إلى مَدينَتِهِ الأصْليَّةِ؛ أيْ إلى طَرْسوس. وَقَدْ أمْضى بُولُسُ سَبْعَ سَنواتٍ في طَرْسوس. وَكانَ يَعْمَلُ في صُنْعِ الخِيامِ. وَهَذا يَعني أنَّهُ لَمْ يَبْدَأ خِدْمَتَهُ الفِعْلِيَّة إلَّا بَعْدَ نَحْوِ عَشْرِ سَنَواتٍ مِنَ اهْتِدائِهِ إلى يَسوعَ المَسيح. فَقَدْ جَلَسَ عِنْدَ قَدَمَي الربِّ، وَتَعَلَّمَ مِنْهُ، وَسَمَحَ لَهُ بأنْ

يُغَيِّرَهُ. وَهَذا لا يَعْني أنَّهُ يَنْبَغي لِكُلِّ مُؤمِنٍ جَديدٍ أنْ يَقْضي عَشْرَ سَنَواتٍ في التَّأهيلِ قَبْلَ أنْ يَبْدَأَ خِدْمَتَهُ. لَكِنَّ هَذا هُوَ مَا حَدَثَ مَعَ بولُس لأنَّهُ كانَ يَنْبَغي لَهُ أنْ يَتَخَلَّصَ مِنْ بَعْضِ الأفْكارِ الخاطِئَةِ، وَأنْ يَتَعَلَّمَ الكَثيرَ مِنَ المبادِئِ وَالأفْكارِ وَالقِيَمِ الجَديدَة.

وَبَعْدَ أنْ رَأيْنا ما حَدَثَ مَعْ شاوُل (أوْ بولُس)، لِنُلْقِ نَظْرَةً على مَا حَدَثَ مَعَ الرَّسولِ بُطْرُس. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 9: 32 35:

وَحَدَثَ أنَّ بُطْرُسَ وَهُوَ يَجْتَازُ بِالْجَمِيعِ، نَزَلَ أَيْضًا إِلَى الْقِدِّيسِينَ السَّاكِنِينَ فِي لُدَّةَ، فَوَجَدَ هُنَاكَ إِنْسَانًا اسْمُهُ إِينِيَاسُ مُضْطَجِعًا عَلَى سَرِيرٍ مُنْذُ ثَمَانِي سِنِينَ، وَكَانَ مَفْلُوجًا. فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «يَا إِينِيَاسُ، يَشْفِيكَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. قُمْ وَافْرُشْ لِنَفْسِكَ!» فَقَامَ لِلْوَقْتِ. وَرَآهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِي لُدَّةَ وَسَارُونَ، الَّذِينَ رَجَعُوا إِلَى الرَّبِّ.

وَيا لَها مِنْ مِسْحَةٍ عَظيمَةٍ مِنَ اللهِ. فَقَدْ قَالَ بُطْرُسُ لِذَلِكَ الرَّجُلِ المَشْلولِ بِإيْمانٍ راسِخٍ: **"يَشْفيكَ يَسوعُ المَسيحُ. قُمْ!"** فَقامَ الرَّجُلُ المَشْلولُ في الحَال. وَقَدْ أدَّتْ تِلْكَ المُعْجِزَةُ إلى رُجوعٍ كَثيرينَ إلى الربِّ.

وَنَقْرَأُ، صَديقي المُسْتَمِع، في الأعْداد 36 39:

وَكَانَ فِي يَافَا تِلْمِيذَةٌ اسْمُهَا طَابِيثَا، الَّذِي تَرْجَمَتُهُ غَزَالَةُ. هذِهِ كَانَتْ مُمْتَلِئَةً أَعْمَالاً صَالِحَةً وَإِحْسَانَاتٍ كَانَتْ تَعْمَلُهَا. وَحَدَثَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ أَنَّهَا مَرِضَتْ وَمَاتَتْ، فَغَسَّلُوهَا وَوَضَعُوهَا فِي عِلِّيَّةٍ. وَإِذْ كَانَتْ لُدَّةُ قَرِيبَةً مِنْ يَافَا، وَسَمِعَ التَّلاَمِيذُ أَنَّ بُطْرُسَ فِيهَا، أَرْسَلُوا رَجُلَيْنِ يَطْلُبَانِ إِلَيْهِ أَنْ لاَ يَتَوَانَى عَنْ أَنْ يَجْتَازَ إِلَيْهِمْ. فَقَامَ بُطْرُسُ وَجَاءَ مَعَهُمَا. فَلَمَّا وَصَلَ صَعِدُوا بِهِ إِلَى الْعِلِّيَّةِ، فَوَقَفَتْ لَدَيْهِ جَمِيعُ الأَرَامِلِ يَبْكِينَ وَيُرِينَ أَقْمِصَةً وَثِيَابًا مِمَّا كَانَتْ تَعْمَلُ غَزَالَةُ وَهِيَ مَعَهُنَّ.

كانَتْ طابيثا امْرَأةً فاضِلَةً. وكانَتْ تَعْمَلُ الكَثيرَ مِنَ الأعْمالِ الصَّالِحَةِ وَتُساعِدُ الفُقَراء. وَعِنْدَما مَاتَتْ، أرْسَلوا في طَلَبِ الرَّسولِ بُطْرُسَ. وَعِنْدَما جاءَ بُطْرُسُ قَادُوهُ إلى الطَّبَقَةِ العُلْيا. وكانَتْ هُناكَ أرامِلُ كَثيراتٍ باكِيات.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 40 و 41:

فَأَخْرَجَ بُطْرُسُ الْجَمِيعَ خَارِجًا، وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْجَسَدِ وَقَالَ: «يَا طَابِيثَا، قُومِي!» فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا. وَلَمَّا أَبْصَرَتْ بُطْرُسَ جَلَسَتْ، فَنَاوَلَهَا يَدَهُ وَأَقَامَهَا. ثُمَّ نَادَى الْقِدِّيسِينَ وَالأَرَامِلَ وَأَحْضَرَهَا حَيَّةً.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُسْتَمِع، قِصَّةَ إقامَةِ ابْنَةِ يَايرُس مِنَ المَوْتِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في الأصْحاحِ الخَامِسِ مِنْ إنْجيلِ مَرْقُس أنَّ وَاحِدًا مِنْ رُؤَسَاءِ المَجْمَعِ اسْمُهُ يَايرُسُ جَاءَ إلى يَسوعَ، وَخَرَّ عِنْدَ قَدَمَيْهِ، وَطَلَبَ إلَيْهِ كَثِيرًا قَائِلاً: **"ابْنَتِي الصَّغِيرَةُ عَلَى آخِرِ نَسَمَةٍ. لَيْتَكَ تَأْتِي وَتَضَعُ يَدَكَ عَلَيْهَا لِتُشْفَى فَتَحْيَا!"** وَعِنْدَما جَاءَ يَسوعُ إلى بَيْتِ رَئِيسِ المَجْمَعِ، رَأى ضَجِيجًا. فَقَدْ كانَ الجَميعُ يَبْكُونَ وَيُوَلْوِلُون. فَدَخَلَ وَقَالَ لَهُمْ: **"لِمَاذَا تَضِجُّونَ وَتَبْكُونَ؟ لَمْ تَمُتِ الصَّبِيَّةُ لكِنَّهَا نَائِمَةٌ"**. فَضَحِكُوا عَلَيْهِ. أمَّا هُوَ فَأَخْرَجَ الجَمِيعَ، وَأَخَذَ أبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمَّهَا وَالَّذِينَ مَعَهُ وَدَخَلَ حَيْثُ كَانَتِ الصَّبِيَّةُ مُضْطَجِعَةً، وَأَمْسَكَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ وَقَالَ لَهَا: **"طَلِيثَا، قُومِي!"** (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا صَبِيَّةُ، لَكِ أقُولُ: قُومِي!). وَلِلْوَقْتِ قَامَتِ الصَّبِيَّةُ وَمَشَتْ. فَبُهِتُوا بَهَتًا عَظِيمًا.

وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ بُطْرُسَ فَعَلَ الشَّيءَ نَفْسَهُ. فَقَدْ أخْرَجَ الجَميعَ خَارِجًا. وَلَعَلَّ السَّبَبَ في ذَلِكَ هُوَ أنَّهُ لَمْ يَرْغَبْ في وُجودِ أيِّ رُوْحِ عَدَمِ إيمانٍ في المَكان. فَقَدْ كَانُوا يَبْكونَ وَيَنوحونَ في يَأسٍ واسْتِسْلام. لِذا، فَقَدْ أخْرَجَهُمْ خَارِجًا وَجَثا على رُكْبَتَيْهِ، وَصَلَّى، وَقالَ: **"يا طابيثا، قُومي!"** وَيا لِقُدْرَةِ اللهِ العَلِيِّ، عَزيزي المُسْتَمِع! فَقَدْ فَتَحَتْ طَلِيثَا عَيْنَيْهَا وَجَلَسَتْ. حينئذٍ، دَعا بُطْرُسُ الرَّسولُ القِدِّيسينَ وَالأرامِلَ، وَرَدَّها إليهِمْ حَيَّةً. وَنَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 9: 42 و 43:

فَصَارَ ذلِكَ مَعْلُومًا فِي يَافَا كُلِّهَا، فَآمَنَ كَثِيرُونَ بِالرَّبِّ. وَمَكَثَ أيَّامًا كَثِيرَةً فِي يَافَا، عِنْدَ سِمْعَانَ رَجُل دَبَّاغٍ.

إذًا، فَقَدِ انْتَشَرَ خَبَرُ هَذِهِ المُعْجِزَةِ في يَافا كُلِّها، فآمَنَ كَثيرونَ بالربِّ. وَقَدْ بَقِيَ بُطْرُسُ الرَّسولُ في يَافا أيَّامًا كَثيرَةً عِنْدَ دَبَّاغٍ اسْمُهُ "سِمْعان".

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هَذِهِ المُعْجِزَةَ تُمَهِّدُ لِما سَنَقْرَأهُ في الأصْحاحِ العَاشِرِ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في الأصْحاحِ العَاشِرِ أنَّ اللهَ المُحِبَّ سَيَفْتَحُ بابَ الخَلاصِ أمامَ الأُمَم (أيْ أمامَ غَيْرِ اليَهودِ) مِنْ خِلالِ الرَّسولِ بُطْرُس. لِذا، فَنَحْنُ مُقْدِمونَ على أصْحاحٍ رَائِعٍ آخَرَ إذْ سَنَقْرَأُ عَنِ ابْتِداءِ ظُهورِ كَنيسَةِ الأُمَم.

وَفي الخِتام، نَشْكُرُكَ يا أبانا السَّماويَّ الحَبيبَ على مَا دَوَّنْتَهُ لَنا في هَذا السِّفْرِ العَظيمِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ هُنا عَنْ عَمَلَ رُوحِكَ القُدُّوسِ مِنْ خِلالِ الرُّسُلِ وَالشَّمامِسَةِ وَالتَّلاميذ. لِذا، نَشْكُرُكَ لأنَّكَ تَخْتارُ آنِيَةً لَكَ، وَتُعِدُّ آنِيَةً حَيَّةً لِلقِيامِ بِعَمَلِكَ. وَكَمْ نَشْكُرُكَ يا رَبُّ لأنَّكَ تُعْطينا هَذا الامْتِيازَ العَظيمَ في أنْ نَرى عَمَلَكَ بِأُمِّ أعْيُنِنا، وَفي أنْ نُشارِكَ فيهِ لأجْلِ خَلاصِ كَثيرين.

وَنَحْنُ نُصَلِّي يا إلَهَنا الحَبيبَ أنْ تَزْرَعَ في قُلوبِنا رَغْبَةً شَديدَةً في أنْ نَكونَ في عَلاقَةٍ عَميقَةٍ مَعَكَ. فَنَحْنُ نُريدُ أنْ نَسْمَعُكَ بوضوحٍ كَما سَمِعَكَ حَنانِيَّا. وَنَحْنُ نُريدُ أنْ نُطيعَكَ وَأنْ نَفْعَلَ مَشيئَتَكَ في كُلِّ يَوْمٍ. وَنَحْنُ نُريدُ أنْ نَشْهَدَ كُلَّ يَوْمٍ أنَّ يَسوعَ هُوَ المَسيح. لِذَلِكَ، زِدْنا مَعْرِفَةً بِشَخْصِكَ المُبارَكِ. وَزِدْنا عِلْمًا وَعُمْقًا بِكَلِمَتِكَ الحَيَّةِ كَيْ نَتَمَكَّنَ مِنْ تَوْصيلِ الخَبَرِ السَّارِ إلى جَميعِ النَّاسِ مِنْ حَوْلِنا.

وَصلاتُنا يا رَبُّ هِيَ أنْ تَقودَ النَّاسَ مِنْ مُخْتَلَفِ أنْحاءِ العَالَمِ إلى شَخْصِكَ المُبارَكِ. فَنَحْنُ جَميعُنا في مَسيسِ الحَاجَةِ إلى عَلاقَةٍ حَيَّةٍ مَعَكَ. لِذا، افْتَحْ قُلوبَنا جَميعًا لِسَماعِ صَوْتِكَ. وَاعْطِنا قُلوبًا رَاغِبَةً في فِعْلِ مَشيئَتِكَ. وَحَرِّرْنا مِنْ كُلِّ مَا قَدْ يُعيقُ عَلاقَتَنا بِكَ. وَأسْكُبْ نِعْمَتَكَ عَلَيْنا كَيْ نَكونَ في وَحْدَةٍ مَعْ رُوْحِكَ القُدُّوسِ السَّاكِنِ فينا. باسْمِ يَسوعَ المَسيحِ نُصَلِّي. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ تَخْتَبِرَ حُضورَ الربِّ في حَياتِكَ، وَأنْ تَلْمَسَ حِفْظَهُ لَكَ كُلَّ يَوْمٍ. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ تَحْظى بِأسْبوعٍ مُفْعَمٍ بالبَرَكاتِ، وَأنْ تَقْتَرِبَ أكْثَرَ فأكْثَرَ مِنْ رَبِّ المَجْدِ. وَإذا كُنْتَ غَيْرَ مُعْتادٍ على صَرْفِ وَقْتٍ مَعَ اللهِ، جِدْ مَكانًا هادِئًا تَقْضي فيهِ خَلْوَةً مَعَ اللهِ الحَيِّ. فَاللهُ القُدُّوسُ يُحِبُّكَ، وَيُريدُ أنْ يَتَكَلَّمَ إلى قَلْبِكَ عَنِ الأمورِ الأبديَّةِ. فَهُناكَ أُمورٌ أهَمُ مِنَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ وَمُتَع الحَياة. لِذا، لَيْتَ الربُّ يَجْتَذِبَكَ صَديقي المُسْتَمِع إلى مِثْلِ هَذِهِ الشَّرِكَةِ مَعَهُ. وَلَيْتَهُ يُعْطيكَ نِعْمَةً خَاصَّةً كَيْ تُدْرِكَ أنَّ رَحْمَتَهُ أفْضَل مِنَ الحَياة. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!